

مؤقت

مجلس الأمن



السنة الثامنة والستون

الجلسة ٧٠٦٣

الثلاثاء، ١٩ تشرين الثاني/أكتوبر ٢٠١٣، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس:	السيد ليو جياي (الصين)
الأعضاء:	الاتحاد الروسي السيد تشوركين
	أذربيجان السيد مهديف
	الأرجنتين السيد أويارثابال
	أستراليا السيد كوينلان
	باكستان السيد مسعود خان
	توغو السيد مبيو
	جمهورية كوريا السيد أوه جون
	رواندا السيد ندوهونغوريهي
	غواتيمالا السيد روسينتال
	فرنسا السيد أرو
	لكسمبرغ السيدة لوكاس
	المغرب السيد لعسل
	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية السير مارك لايل غرانت
	الولايات المتحدة الأمريكية السيدة ديكارلو

جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وسيطع النص النهائي في الوثائق الرسمية لمجلس الأمن. وينبغي ألا تُقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room U-506.



وثيقة ميسرة

الرجاء إعادة التدوير



1356980 (A)



افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠.

إقرار جدول الأعمال

أقرّ جدول الأعمال.

الحالة في الشرق الأوسط، بما في ذلك قضية فلسطين

الرئيس (تكلم بالصينية): وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس، أدعو السيد جيفري فيلتمان، وكيل الأمين العام للشؤون السياسية، إلى المشاركة في هذه الجلسة. يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

أعطي الكلمة للسيد فيلتمان.

السيد فيلتمان (تكلم بالإنكليزية): عندما استؤنفت المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية المكثفة في تاريخ سابق من هذا العام، كانت التوترات متوقعة على طول الطريق. لم يحل أحد أن تكون هذه العملية سهلة. والواقع أنه بعد مضي أربعة أشهر على استئنافها، بلغت المحادثات لحظة حساسة. فعلى الجانب الإيجابي، يبدو أن المفاوضات باتوا يتناولون الجوهر، وهم قطعوا شوطا نحو تضيق الخلافات بينهم، على الرغم من الصعوبات الكبيرة التي سوف ينطوي عليها تحقيق السلام. ولكن هناك توترات خطيرة متزايدة بين الطرفين، بالإمكان التغلب عليها بل ويجب التغلب عليها.

إن المشاركة الدولية الحاسمة ما زالت قوية. فلقد قام كيري، وزير خارجية الولايات المتحدة، بزيارة المنطقة مرة أخرى لإجراء مناقشات معمقة مع القادة في كلا الجانبين، عقب مشاوراته المنتظمة مع وزراء الخارجية العرب، التي انعقدت في باريس الشهر الماضي. واجتمع مبعوثو المجموعة الرباعية في القدس بتاريخ ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، بالإضافة إلى مشاركتهم المتواصلة كل على حدة مع الطرفين. وحافظ كل طرف على احترام الطابع السري للمحادثات.

ومع ذلك، عانت العملية من انتكاسة كبيرة مع صدور سلسلة من البيانات عن خطط الاستيطان في الضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية، عقب الإفراج المتفق عليه في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر عن دفعة من ٢٦ أسيرا قبل أوصلو، وهي الدفعة الثانية من أربع دفعات. ونحن نتابع هذه التطورات الحاسمة مع الشعور بقلق متزايد، لا سيما بسبب الإعلان في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر عن خطط لإنشاء قرابة ٢٤ ٠٠٠ وحدة، بما في ذلك في المنطقة E-1، الأمر الذي لا يمكن التوفيق بينه وبين الهدف المتمثل في الحل القائم على إنشاء دولتين عن طريق التفاوض.

وفي اليوم نفسه، أوعز رئيس الوزراء نتنياهو إلى وزير الإسكان بإعادة النظر في الخطط التي تم الاعلان عنها في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر. وناقش المنسق الخاص سري هذا الأمر مع رئيسة المفاوضين الإسرائيليين تسيبي ليفني. ونأمل أن يجري تعليق تلك الخطط. وكرر الأمين العام موقف الأمم المتحدة الذي لا لبس فيه ومفاده أن المستوطنات مخالفة للقانون الدولي وعقبة أمام تحقيق السلام. وهو يتوقع أن توقف حكومة إسرائيل بالكامل هذه الخطط. واحتجاجا على تلك التطورات، قدّم المفاوضون الفلسطينيون استقالاتهم، وهي الآن قيد النظر من جانب الرئيس عباس، الذي أوضح أن ذلك لا يشكل خروجا فلسطينيا من المحادثات. وينبغي للطرفين الآن أن يكتفوا الجهود ويمتنعوا عن الأعمال التي تقوّض الثقة وروح المحادثات.

إن الوضع على الأرض لا يزال متوترا. فقد نفذت قوات الأمن الإسرائيلية زهاء ٣٥٦ عملية بحث واعتقال. وفي إحدى هذه العمليات قرب رام الله بتاريخ ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، أطلقت النار على مقاتل من الجهاد الإسلامي فلقى مصرعه، وأفيد بأنه متورط في تفجير حافلة في تل أبيب بتاريخ ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٢. وكشفت عمليات البحث

الأطراف بالامتناع عن أعمال العنف. فالحاجة إلى الهدوء هي أكثر أهمية في هذا المنعطف الحرج.

ونظّل أيضا نشعر بالقلق إزاء استمرار هدم البنى التحتية الفلسطينية غير المرخص لها. فخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم هدم ما مجموعه ٢٧ بناء مما أدى إلى تشريد ٦٥ فلسطينيا، بينهم ٣١ طفلا. وإذا نُفذت الأوامر الصادرة بتاريخ ١ تشرين الثاني/نوفمبر بدم عشرة مبانٍ سكنية في حي رأس خميس بالقدس الشرقية، فإن ذلك سيؤدي إلى تشريد نحو ١ ٥٠٠ شخص. ونكرر الكلام عن أهمية توصّل الفلسطينيين إلى نظام عادل للتخطيط والتنظيم العمراني.

وفي ٥ تشرين الثاني/نوفمبر، توفي فلسطيني يبلغ من العمر ٢٢ عاما كان قيد الاحتجاز الإداري بسبب إصابته بمرض السرطان، عقب نقله إلى مستشفى إسرائيلي حيث تدهورت حالته الصحية في منتصف تشرين الأول/أكتوبر. وكما هو الحال بالنسبة إلى جميع قضايا السجناء الذين تكون حالتهم الصحية محفوفة بالخطر، نقول إن الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية المقبولة في الوقت المناسب حق من حقوق الإنسان. وأذكر أيضا بموقف الأمين العام ومفاده أن الأشخاص قيد الاحتجاز الإداري ينبغي إمّا توجيه التهم إليهم أو الإفراج عنهم.

بالانتقال إلى غزة، فبعد عام على توقيع التفاهم المتعلق باتفاق وقف إطلاق النار في القاهرة، تشهد الحالة تدهورا مرة أخرى، وسط تجدد أعمال العنف، وتزايد الأوضاع الاقتصادية والإنسانية سوءا. وفي ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، توغلت القوات الإسرائيلية مسافة ٢٠٠ متر في قطاع غزة، لهدم نفق تم اكتشافه مؤخرا في إسرائيل. وتعرضت هذه العملية لهجوم من مقاتلي حماس، وجرى تفجير عبوة ناسفة في النفق، مما أسفر عن إصابة خمسة جنود إسرائيليين بجروح. وأدى القصف الإسرائيلي بعد ذلك إلى مقتل أربعة من مسلحي حماس. وشمل المزيد من أعمال العنف في غزة وحولها خلال تلك الفترة

مخبا للأسلحة في مدينة الخليل بتاريخ ٨ تشرين الثاني/نوفمبر، وتم في ٩ تشرين الثاني/نوفمبر اعتقال فلسطيني يحمل قنابل أنبوبية قرب نابلس. وكان مجموع الفلسطينيين الذين أُلقي القبض عليهم ٣٥٥ فلسطينيا، بمن فيهم اثنان من أعضاء حماس في المجلس التشريعي الفلسطيني. وأصيب ما مجموعه ١٥٤ فلسطينيا بجروح، بمن فيهم المصابون أثناء المظاهرات المتواصلة ضد الجدار، فضلا عن إحياء ذكرى وفاة الرئيس ياسر عرفات في ١١ تشرين الثاني/نوفمبر. وقُتل ثلاثة مدنيين فلسطينيين بإطلاق النار عليهم، بينهم اثنان في حادثين منفصلين بتاريخ ٧ تشرين الثاني/نوفمبر قرب سلفيت وبيت لحم بينما كانا يتهددان الجنود الإسرائيليين عند نقاط التفتيش، وآخر خلال عملية توغل قرب جنين في ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، على الرغم من أن القوات الإسرائيلية نفت أن تكون هي التي أطلقت النار. ونحن نحث على إجراء تحقيق شامل في جميع هذه الحالات، وكفالة المساءلة عن أي انتهاكات للقانون الدولي.

واستمرت أعمال العنف بين المستوطنين والفلسطينيين يوميا في جميع أنحاء الضفة الغربية. فلقد أدت هجمات المستوطنين إلى جرح تسعة فلسطينيين، من بينهم ستة أطفال، فضلا عن خسائر مادية، بما في ذلك تدمير ما يزيد على ٦٠٠ شجرة وشجيرة خلال موسم قطف الزيتون. أمّا الهجمات الفلسطينية، بما في ذلك رمي الحجارة والقنابل الحارقة، فأسفرت عن جرح ثمانية مستوطنين إسرائيليين.

ولا نزال نشعر بقلق عميق إزاء أي عمل من أعمال العنف والتحريض التي ندينها. ففي ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، تم طعن جندي إسرائيلي حتى الموت في مدينة العفولة الإسرائيلية على يد فلسطيني عمره ١٦ سنة من منطقة جنين. ونشعر أيضا ببالغ القلق إزاء مصير رجل فلسطيني أصيب إصابة خطيرة قبل ذلك بيوم واحد عندما هاجمه، على ما أفيد، شابان إسرائيليان في المدينة القديمة وألقيا حجرا على رأسه. ونكرر دعوتنا إلى جميع

بإسرائيل أن تعيد النظر بسرعة في قرارها المتعلق بالوقف المؤقت الذي فرضته على استيراد مواد البناء إلى غزة.

لقد أصبحت الحالة المالية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) أكثر شدة على الرغم من جهودها في تنسيق خدماتها وتعبئة الموارد الإضافية. وما لم تتم تغطية العجز لديها والبالغ ٣٦ مليون دولار قبل نهاية العام، لن تتمكن الأونروا من تمويل خدماتها الأساسية على نحو كافٍ، ولا سيما في مجالات التعليم، والصحة وتخفيف وطأة الفقر، ولن يكون بمقدورها أن تدفع رواتب ٣٠.٠٠٠ مدرس يعملون لديها، ورواتب الموظفين الطبيين والموظفين العاملين في الحقل الاجتماعي عن شهر كانون الأول/ديسمبر. ونناشد بقوة جميع المانحين العمل على زيادة مساهمتهم في دعم اللاجئين الفلسطينيين والمساعدة على منع تفاقم حالة صعبة أصلاً.

وبما أنه ستُقدم للمجلس إحاطة إعلامية في الأسبوع المقبل عن لبنان وعن القرار ١٧٠١ (٢٠٠٦)، فسأختصر في ملاحظاتي عن لبنان. لقد شهد لبنان هجوماً مدمراً آخر اليوم في حي بير حسن الكائن في بيروت، ومن الواضح أنه استهدف السفارة الإيرانية. وتشير التقارير الأولية إلى أنه قُتل على الأقل ٢٣ شخصاً، بمن فيهم دبلوماسي إيراني، وجرح أكثر من ١٤٠ شخصاً. لقد أدان السياسيون اللبنانيون في جميع الأطياف السياسية الهجوم المروع، وأصدر الأمين العام بياناً أدان فيه هذا الهجوم الإرهابي، وأعرب عن مشاعر العزاء والمواساة لأسر الذين قضوا وإلى حكومة لبنان وجمهورية إيران الإسلامية.

أنتقل إلى الحالة السياسية في لبنان. لقد انقضت ثمانية شهور منذ أن استقال رئيس الوزراء ميقاتي، غير أنه لم يحرز حتى الآن أي تقدم في تشكيل حكومة جديدة. وفي غضون ذلك، واصلت حكومة تصريف الأعمال العمل مع البنك الدولي والأمم المتحدة من أجل العمل على رد بشأن تثبيت الاستقرار الوطني جراء الأزمة السورية وما ترتبه من أثر على

إطلاق أربعة صواريخ وأربع قذائف هاون من قطاع غزة باتجاه إسرائيل. تم اعتراض صاروخ واحد في حين سقطت القذائف الأخرى في إسرائيل دون وقوع إصابات أو أضرار. ردّت إسرائيل بخمس ضربات جوية على غزة أصابت اثنين من الفلسطينيين بجروح، وأجرت ما مجموعه سبع عمليات توغل.

إن الحالة الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة في قطاع غزة يمكن اعتبارها أزمة طاقة وبناء معاً. فقد ازداد انقطاع الكهرباء بشكل متقل ليصل إلى ١٦ ساعة يومياً عقب إيقاف محطة توليد الكهرباء في غزة عن العمل بتاريخ ١ تشرين الثاني/نوفمبر، بعدما كانت تنتج ٢٥ في المائة من إجمالي الطاقة المتوفرة في قطاع غزة. وأثر ذلك على حياة سكان غزة وأداء الخدمات الأساسية فيها، بما في ذلك المرافق الصحية والمائية. وفي حين يجري الآن تنفيذ تدبير لسد النقص في احتياطات المرافق الحيوية بمساعدة الأمم المتحدة، وبفضل هبة من الحكومة التركية، بات أكثر إلحاحاً الآن من أي وقت مضى إيجاد حل طويل الأجل لتزويد غزة بطاقة قدرها ٤٥٠ ميغاوات، وهذا يتطلب تضافر الجهود من قبل الجميع.

وفي ١٣ تشرين الأول/أكتوبر، علّقت إسرائيل استيراد جميع مواد البناء، بما في ذلك مواد البناء للمشاريع الدولية، عقب اكتشاف نفق محصّن تم حفره من غزة إلى جنوب إسرائيل.

من الناحية الفعلية فإن جميع مشاريع البناء في غزة لا تزال معلقة، بما في ذلك تلك التي تخص الأمم المتحدة، مما يجعل آلاف الناس عاطلين عن العمل. وخلال السنوات العدة الأخيرة، قامت الأمم المتحدة بتنفيذ مجموعة متنامية من المشاريع التي تضمنت بناء المنازل، والمدارس ومشاريع الهياكل الأساسية، وتم ذلك بتقيّد صارم بالإجراءات التي اتفق عليها مع الحكومة الإسرائيلية للحفاظ على نزاهة كل مشروع من المشاريع، وتحاشي إساءة استخدام مواد البناء. ولئن كنا نقر بالشواغل الأمنية المشروعة لإسرائيل، نثق بأن تلك الإجراءات لا تزال كافية. لذلك نهيئ

شردوا من منازلهم. كذلك ما برح اللاجئون الفلسطينيون عالقين في الصراع. وتشعر الأنواروا بقلق شديد إزاء حالة المدنيين في مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى. وقد تمكنت الوكالة منذ بضعة أيام من إيصال بعض المواد الغذائية إلى عدة عشرات من اللاجئين في مخيم اليرموك بعد أن اقتضت الزيادة المفاجئة في الصراع إلى انسحاب عملية الوكالة. وتقف الأنواروا على أهبة الاستعداد إلى حين التوصل إلى ترتيبات مع أطراف الصراع للوصول إلى المخيمات.

إن تكثيف القتال لن يحقق شيئاً سوى مزيدٍ من المعاناة واليأس للشعب السوري. لقد تأخر الوقت للتحرك بالعملية السياسية. ولا يزال الأمين العام والممثل الخاص المشترك لسوريا يعملان بكد لجمع الأطراف السورية على طاولة المفاوضات للاتفاق بصورة مشتركة على كيفية التنفيذ الكامل لبيان جنيف المؤرخ ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٢ (S/2012/523، المرفق)، وفقاً للقرار ٢١١٨ (٢٠١٣). أود أن أغتنم هذه الفرصة لأكرر تقديرنا لما قدمته البلدان المجاورة لسوريا من ضيافة وكرم للاجئين الوافدين من سوريا، على الرغم من التحديات الاقتصادية المتزايدة لديها.

أود أن أكرر نداء الأمين العام بوقف تدفق الأسلحة والمقاتلين الأجانب إلى سوريا، والتزامه بإيصال المساعدة الإنسانية إلى جميع المحتاجين إليها في سوريا وفي البلدان المجاورة. سيدعو الأمين العام إلى عقد مؤتمر ثانٍ للماخين في الكويت في ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، ونأمل أن يتحلى الجميع بالسخاء في دعم عملنا الإنساني.

في الختام، أود أن أعود إلى وضع المفاوضات الجارية بين الإسرائيليين والفلسطينيين. إن المخاطر التي تواجهها المفاوضات واضحة لنا جميعاً، ومع ذلك ما برح حل الدولتين الطريقة الوحيدة لتحقيق التطلعات المشروعة للشعبين في تقرير المصير، والسلم والأمن. وستكون عواقب الفشل وخيمة

لبنان، وإنشاء صندوق استئماني للماخين المتعددين من أجل لبنان، كما توخت مجموعة الدعم الدولية للبنان.

في ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر، فرت ١٥٠٠ أسرة من القتال الدائر في منطقة القلمون في سوريا وأبلغ عن عبور تلك الأسر الحدود اللبنانية إلى قرية عرسال إلى وادي البقاع. وقام مكتب المفوض السامي لشؤون اللاجئين بتنسيق مع الأمم المتحدة والشركاء ووزارة الشؤون الاجتماعية اللبنانية، بتقييم الحالة وتقديم المساعدة. وفي وقت سابق، في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، وردت أنباء عن حدوث انتهاكين منفصلين للمجال الجوي اللبناني قامت بهما الطائرات المروحية العسكرية السورية وأطلقت على الأقل أربع قذائف باتجاه عرسال. وفي بيان صادر عن الرئيس سليمان شدد فيه على "ضرورة، حماية المدنيين والقرى اللبنانية ومنع تكرار حدوث هذه الهجمات".

أما في طرابلس فقد عادت الحالة إلى الهدوء، غير أن التوترات لا تزال عالية منذ أن بدأ القتال في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر، ونجم عنه ست وفيات. وتم القبض على مشتبهين إضافيين، على خلفية تفجيرات ٢٣ آب/أغسطس في طرابلس وفي ما يتصل بإطلاق قذائف على الضواحي الجنوبية في بيروت وباتجاه القصر الرئاسي في بعدا في وقت سابق من هذا العام. وتبين التقارير الموثوقة بأن مقاتلي حزب الله ما برحوا يدعمون القوات التابعة للحكومة السورية في المعارك في سوريا في انتهاك واضح لسياسة لبنان المتمثلة بالنأي بالنفس.

لا توجد حوادث رئيسية في منطقة عمليات قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ولا على طول الخط الأزرق، على الرغم من أن الانتهاكات الجوية الإسرائيلية للمجال الجوي اللبناني ما زالت مستمرة تقريباً على أساس يومي.

أما في سوريا فلا يزال المدنيون يتحملون وطأة الصراع مع أخفاق الأطراف المتحاربة في الوفاء بمسؤوليتها عن توفير الحماية. إن نصف سكان البلاد بحاجة حقا إلى المساعدة وقد

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر السيد فيلتمان على بيانه.
أدعو أعضاء المجلس الآن إلى مشاورات غير رسمية
لمواصلة مناقشتنا بشأن هذا الموضوع.
رفعت الجلسة الساعة ١٠/٣٠.

بالنسبة للإسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء. لذلك
نواصل حض الطرفين على البقاء ثابتين في التزاماتهما بإنجاز
تلك العملية، غير أننا نخشى أنه ما لم تُتخذ خطوات لمنع
تكرار حدوث تطورات سلبية كتلك التي حدثت في الأسابيع
الأخيرة، سيلحق ضرر بالفرص المتبقية لتحقيق حل الدولتين
على أساس المفاوضات، وسيكون ضرارا يستعصي إصلاحه.